

5) باب الاخلاص واحضار النية (تتمة شرح حديث "إنما الأعمال بالنيات".

عبدالرحمن المرشود

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد. يقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه هذي مقدمة لما سأتكلم عنه الان. سيحل علينا ضيف وهذا الضيف ثقیل - 00:00:00

فحتاج الى ان نحرك اذهاننا لكي نكرم هذا الضيف. وهو ضيف مضيف. في مطلع هذا الحديث حديث النعمان بالنيات انما هذه الكلمة كلمة انما ترونها كثيرة في كتاب الله وفي سنة رسول الله - 00:00:20

هذه الكلمة جالت فيها خيول العلماء. والحق فيها واضح كالشمس. وهذا يدل على ان الانسان ينبغي ان ينظر في الاقوال وفي اقوال المحققين وان العالم مهما بلغ من العلم فان الانسان قد يكبو فرسه. وقد يخفى امر واضح وقد خفي على عمر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

امر ظاهر وحدد بالقتل من يقول محمد مات حتى قرأ ابو بكر الاية فكانه يقول اول مرة اسمع فيها كلمة انما هذي يعني يحتاج لا بد ان اطيل فيها ولكن سنجعلها ان شاء الله في لعلها تأخذ ان شاء الله حق الضيافة - 00:01:10

انما هذه الكلمة هل هي اداة حصر؟ ما هو الحصر؟ الحصر هو ان تحصر شيء الحكم في الشيء عما سواه انما يخشى الله من عباده العلماء. حصرت الخشية بمن؟ بالعلماء. انما الله اله - 00:01:30

واحد يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان وقول الله انما انت منذر. انما ان حصر في انه منذر وسوف يأتي ان النبي منذر وبشير. فكلمة انما هذي الذي لا نشك فيه وهو المنقول عن ائمة اللغة لان هذه الكلمة - 00:01:50

قالت فيها خيول اهل اللغة واهل الاصول واهل البيان ما بين مجل ومصل ومسلم سالم وعاطف ومرتاح وحوي الى ان يأتي اللطيم والسكيت عشرة خيول معروفة عند العرب في حلب في الحلب حلبة السباق الاول المجلي. الذي يأخذ المقدمة. انما اداة - 00:02:10

لا كلام في ذلك. ومن خرج عن هذا القول فقد اتى بشيء بعيد وابتعد النجعة. يقال النجعة وهذي بالمناسبة لاجل هذا وجدت حتى اهل العلم يخطون فيها تظبط النجعة ولا يقال النجعة ولا النجعة وقد ابتعد ما - 00:02:40

هذا النجعة يقال ابتعد النجعة من المنتجع وهو البعد في طلب الكلام. من قال هذا انها ليست حرب حصر وان حرب تأكيد فقد ابتعد النجعة. فانما ذات حصر. طيب ما هي انما؟ انما مركب بشيء. ان - 00:03:00

التي تسمى حرب توكيل النصب. تنصب الاسم وترفع الخبر كما قال ابن مالك في الالفية. لان ان ليت لا كان من عمل كأن زيد عالم باني كف ولكن ابنه هذه ان اداة التوكيد لا اكثر ولا اقل - 00:03:20

سواء كان المؤكد اثبات او لا غير. اما من قال ان تفيد اثباتا هي لا تفيد اثباتا تؤكد اثباتا او تؤكد فقط هذي لا. انما وما انا اريد ان افكك هذي حتى نذهب. ما حرف زائد - 00:03:40

ما عمله يكف الا عن العمل ان تنصب اذا دخلت ما على انما لا تنصب عنده. انما الله قلت ان الله نصبت ما كفة العمل. اذا ما هذه هي حرف فقط - 00:04:00

لا يبيد النبي انما هو حرف زائد يكف. اذا انما تفيد الحصر والتركيبها من ان وماء اما من قال ان ان سبيل الاثبات هما نافية فقد اتى اهل اللغة بما لا يعلمونه. ولا يعرفونه في كتبهم وقد حكى الامام الازهري - 00:04:20

وهو من ائمة اللغة وكتاب وتهذيب اللغة من قرأ واطالع في عالم هذا الرجل الامام الازهري وغيره الامام وائمة كبار لا يعرف باللغة العربية ان انما تأتي الا الى الحصر. وقد وجدت احسن شخص تكلم فيها واطال فيها الامام - [00:04:40](#)

من رجب حينما تكلم عن قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. فقد اطال فيها ونقل كلام الفحل الامام الكبير ابن تيمية وكلام شيخه ابن هشام صاحب اوضح المسالك الذي يسميه الطلاب في الجامعة او على المسالك. هذا الامام نقل كلام - [00:05:00](#)

الائمة وقال لا يعرف اهل اللغة العربية ان انما الا للحصر. حتى ان السبكي هذا عالم له ابن اسمه تقي الدين. نقل عن انه كتب اوراقا وقال من الذين عارضوا بهذا وكثر اللجاج وقال اللجاج بعض الناس يقول اللجاج خطأ كثر اللجاج - [00:05:20](#)

من هو هذا ابو حيان صاحب التفسير وقال انه لا تأتي للحصر قال آ هذا الرجل اكثر اللجاج ان الشخص لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ان انما الا ان اهل الحصر. اذا هذه الوقفة الاولى مع انما انها - [00:05:40](#)

مركبة من ان وماء وانها للحصر وسيأتي ان شاء الله المقبلة بقية ما زال الكلام في انما نحن نستطيع ان نقول انما هذه التي لا تحصى في القرآن ولا في السنة انها ذات حصر تحصر - [00:06:00](#)

انتهينا. ولكن انا اريد ان اصل الى امر عظيم. في نهاية المطاف سيتضح ان هذا المسألة تتعلق في امر في العقيدة زلت فيها اقدام علما. وذكرنا في الدرس السابق ان انما اداة حصر وانها - [00:06:20](#)

هذا الحصر الذي في النفي والاثبات اللي موجود في اعظم كلمة لا اله الا الله. وذكرنا نظاهر لهذا انما ما تجزئون ما كنتم تعملون. انما تجزئون ما كنت. والله يقول لا تجزئون ما تعملون. في اية اخرى يقول وما تجزئون. هل بينهما فرق - [00:06:40](#)

لا فرق بينهما. فاذا انتم تقولون يا من تنفون الحصر فانما. هم يثبتون الحصر اذا كان بنفي واثبات. وما تجزئون الا ما كنتم تعملون هذا يقول تفيد الحصى. طيب اما ان تثبتوا الحصر كذلك فانما والا فانكم ستنفون نظير ما اثبت - [00:07:00](#)

انما تجزئون ما كنتم تعملون. مثلها وما تجزئون الا ما كنتم تعملون. ان كانت هذه توحيد الحصر فهذه تفيد الحصر. فان كانت هذه لا تفيد الحصر فهذه لا وهذا الزام بدليل الخصم. يسمى عند العلماء الزامه بالدليل الذي يسلم فيه. قال الله تبارك وتعالى انما الهك - [00:07:20](#)

الله انما الهكم الله. انما الله اله واحد. شف انما في اية اخرى يقول وما من اله الا الله اذا كنت ان تريد ان تنفي اللوهية لان هذي لا تريد الحصر يعني - [00:07:40](#)

فقد خلفت انت تثبت الحصر فيه وما من اله الا الله اذا تثبته فيه انما لا فرق بينهما. هذا ذكرناه ثم ذكرنا دليلا اخر اخوانا بالوليد الباجي وهو من كبار علماء المالكية يقول لا يوجد اصلا بلغة العرب صيغة حصر الا انما وهذا من العجائب ولكن نحن نستفيد منه نأخذ - [00:08:00](#)

دليلا وسلاحا معنا ونقول هذا عالم كبير من علماء المسلمين. يقول لا يوجد في لغة العرب اصلا صيغة حصر الا انما. وانتم تقولون لا انما ليست الحصر. فاذا بكلامكم لا يوجد في اللغة العربية حصر وهذا ما لا يكون ابدا. الدليل الثالث وانتبه له لان هذا محك للعلماء هؤلاء - [00:08:20](#)

لابد نبي لماذا اتاهم هذا الخل؟ قالوا انتم تقول انه تريد الحصى؟ قلنا نعم. قال الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انما المؤمنون الذين انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته - [00:08:40](#)

زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون. ثلاث اوصاف يلزمك يا من تقول الحصر ان الذي لا يوجد في هذه الثلاث ليس بمؤمن لانه ليس كل الناس عندهم هذه الصفات. شف كيف الان لما يجيك دليل هكذا تحس انه قوي وهو ليس بقوي. سيتضح انه دليل متهاك - [00:09:00](#)

الاية ما هي متهاكة الاية ولكن الفهم متهاك. وهنا يأتي الخل. طيب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث اللي في الصحيحين انما كثيرة هذا الذي جعلنا نركز. قال النبي صلى الله عليه وسلم انما ما من نبي من الانبياء الا اوتي من الايات ما - [00:09:20](#)

على مثله امن البشر وانما الذي اوتيت وحيا اوحى الله اليه الي فارجو ان اكون اكثرهم تابع ما هو الوحي يلزمك اذا قلت الحصر تنفي جميع آيات الرسول اقتربت الساعة وانشق هذي اية وانت تقول تبديد الحصر الحاصر فقط القرآن - [00:09:40](#)

اذا هذه ليست باية يعني آيات كثيرة حتى الف معجزات النبي صلى الله عليه وسلم شف كيف الان الخلل اتى نقول هذا الفهم خاطئ قال طيب حديث النبي صلى الله عليه وسلم انما الربا في النسيئة الربا ربوان الربا النسيئة وربا فاضل انما وهذا فهم ابن عباس ولكن - [00:10:00](#)

رد عليه الصحابة لم يردوا عليه الحصر ردوا عليهم في ربا ثانية وهو ربا الفضل. ففهمنا الحصر صحيح ولكنه نسي ربا الفضل. انما الربا هذا حصل. وانتم اذا قلتم الحصر يلزمكم ان تنفوا التحريم لبلغهم. ليضرب الفضل انتم تسلمون انه حرام وتقولون هذا حصل - [00:10:20](#)

نقول نعم ولكن الفهم خاطئ. هذي مجموع ادلة تتعلق ان شاء الله في الدرس القادم حتى يبين وجه الخلل. والصلاة والسلام على ذكرنا مجموعة من الآيات من الآيات التي تمسك بها الذي لا يرى الحصر في النعم - [00:10:40](#)

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تليت عليهم آيات زادتهم ايمانه وعلى ربهم يتوكلون الى اخر الآيات الذين يقيمون الصلاة مما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم - [00:11:00](#)

وقبل ان ابين هذا الامر اقدم مقدمة تحتاج الى انتباه وهي قصيرة القصر ويقال الحصر هذا من علوم البلاغة. القصر والحصر اذا فهمنا المقدمة هذي زاد الاشكال عند هؤلاء القصر نوعان. قصر حقيقي. لا يخرج اي فرد من هذا القصر والحصر. ثاني قصر اضافي باعتبار - [00:11:20](#)

صفة معينة لا باعتبار كل الصفات نمسل ذكرنا قول الله انما يخشى الله من عباده العلماء. الخرق كثير عالم الخشية محصورة في العلماء حصرا مطلقا لا يدخل الجاهل. لما عندهم من العلم والتقوى فيهم - [00:11:50](#)

وخشية هذا حصر مطلق ما يدخل الجهلة في هذا الحصر. هذا حصر مطلق. حصر اضافي هذا الاول يسمى حصر حقيقي وحصر اضافي باعتبار صفة معينة. ذكرنا اية قال الله عن رسوله انما انت منذر. هذا الرسول منذر فقط - [00:12:14](#)

لا يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. طيب كيف الله يقول انما انت منذر؟ هذا حصر نقول انما انت منذر باعتبار الكفار مسيرا للمؤمنين كما في الآية الاخرى عندما انتم هذا حصل اضافي باعتبار انه للكفار وباعتبار ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلزم ان يأتي بكل ما يقترح - [00:12:34](#)

من الآيات وباعتبار ان الرسول لا يستطيع ان يدخل الهداية في قلوب الناس. فقال الله انما انت منذر. مع من رسول الله البلاغ. هذا حصر يقول تعالوا هم ما فهموا هؤلاء من الحصر الا الحصر المطلق. فوجدوا نصوص فيها حصر اضافي فقالوا هذا لا يفيد الحصر نحن واياكم - [00:12:58](#)

اقول لا نحن نثبت الحصر المطلق والحصر الاضافي. فياخذ الآية التي ذكرناها. انما المؤمنون الذين اذا الله وجلت قلوبهم. الله جل وعلا حينما تكلم للقرآن يتكلم على الكمال لا على النقص. الذين يدخلون الجنة ولا يعذبون - [00:13:21](#)

وحصل لهم الايمان التام او الايمان الكامل يحصل لهم الامن التام. من هم؟ هم هؤلاء. طيب والبقية؟ البقية تحت المشيئة. اذا ارد ان تدخل الجنة فكن في هذه الاوصاف. اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وانظر سبحانه الله كيف بدأ الله بعمل القلب. اذا ذكر الله لان القلب هو اساس الايمان - [00:13:41](#)

اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت على الايمان زادتهم ايمانا وعلى ربهم وتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقهم اولئك هم المؤمنون الحق. الله اكبر تنجو بهذه الطريقة. اذا هذا حصر اضافي ولا حقيقي - [00:14:01](#)

قلنا حقيقي باعتبار انه انهم الكامل قهوة حقيقي. باعتبار الصفات هذي اما باعتبار الاضاءة باعتبار ان الصفات هذي من اراد النجاة فليتصل بهذه الصفات. والبقية امر من الله. قد يعذبون قد يرجون بمكفرات الله اعلم بذلك. هذا حصر اضافي - [00:14:18](#)

طيب. هذي اية. قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء من نبي الا قد اعطي من الآيات ما مثل وامن عليه البشر. وانما

كان الذي اوتيت وحيا اوحى الله اليه. نقول نعم هذا حصر اضافي باعتبار اعظم اية اوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم ما هو -

[00:14:38](#)

القرى ولذلك هو الاية الباقية. فكان الايات الاخرى بالنسبة للقرآن لا شيء. ولذلك القرآن سبحانه الله اكثر ما اهتدى الناس بالقرآن حتى الذي عهد النبي صلى الله عليه وسلم منهم اناس يسلمون ولكن الايمان ضعيف ما زالوا يسمعون القرآن وطلح حتى يزداد الايمان جبير ابن مطعم جاء ارسله كفار قريش كما في البخاري - [00:14:58](#)

ومسلم يأتي بالاسرى فجاء وافق المغرب صلاة المغرب فقرأ الرسول صلى الله عليه وسلم سورة الطور في المغرب وهو كافر عربي قح يفهم النبي يقرأ سورة الطور قال فكاد قلبي يطير. الله اكبر. عربي فهمها. ماذا عندما وصل الى قول الله تبارك وتعالى ام خلقوا من غير شيء - [00:15:18](#)

ام هم الخالقون؟ قال كاد قلبي يطير. يقول فهذا اول امر وقر الايمان في قلبه ثم اسلم جبير كم من شخص اهتدى بسماع اية وهو عاص غارق في المعاصي حركه القرآن ولذلك هو الالة العظيمة اذا هكذا - [00:15:38](#)

وسلم انما الشهر تسع وعشرون. في مسلم حديث ابن عمر انما الشهر تسعة وعشرون. الشهر هل دافئ تسعة وعشرين؟ قد يكون ولذلك قد يكون طيب لماذا الرسول يقول انما الشهر تسع وعشرون؟ باعتبار انه هذا هو الغالب لا يمكن ان ينقص عن ويكون ثمان وعشرين مثلاً هذا حاصل باعتبار - [00:15:58](#)

اذا هذا هو الوجه الحاصر. الحصر فيه انما قسمان او نوعان حصر حقيقي وهو الاكثر وهو الاصل وحصر اضافي باعتبار شيء معين وعلى هذا اقرأ ما شئت من الكتاب والسنة وافهم بهذه الطريقة - [00:16:18](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد. انتهينا من الكلام في انما ولكن ذكرت في احد دروس ان هذا الكلام ركزت عليه حرصت عليه لانه يتعلق في امر في العقيدة واذا اخذنا من احد هذه النصوص التي مرت معنا اتضح الامر - [00:16:36](#)

الاية التي في سورة الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم ايات زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة مما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند - [00:17:01](#) الى اخر الايات قلنا ان انما تفيد الحصر. والحصر هو اثبات الحكم في المذكور ونهي عما سواه. والله جل وعلا اراد ان يتكلم في هذه الاية كما قلنا على الشخص الذي يحصل له النجاة مطلقا. وهو المتصف بهذه الصفات - [00:17:24](#)

ولا تذكر كله ذكر خمس صفات ولكن غيرها تابع لها لانها مربوطة بالخشية والخاشية سيصوم ما ذكر الصوم وما شابه ذلك من الاعمال هذه هذه الاية تجرنا الى مذهبين باطلين - [00:17:47](#)

لهم تعلق بهذه الاية وهو مذهب الخوارج مع المعتزلة ومذهب المرجئة يقولون ايمان الناس واحد الناس في الايمان سوا ابو بكر يعني افسقوا هو مخلوق كابي بكر. خسى هذا القوم - [00:18:04](#)

الايمان عندهم واحد وقالوا ان الاعمال ليس لها شأن في الايمان. الذي يعمل العمل الصالح والذي لا يعمله سواء نقول اقرأوا ان كنتم تعقلون. قال الله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. بدأ بعمل القلب - [00:18:26](#)

وهم يقولون يكفي النطق مع عمل القلب. اما الاعمال لا شأن بها في الايمان. نقول قال الله انما المؤمنون الذين في الايمان اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادت هذا عمل وعلى ربهم يتوكلون هذا عمل وبقيمون الصلاة - [00:18:46](#)

ومما رزقناهم ينفقون ثم قال اولئك هم المؤمنون حقا. لا يتم الايمان الا بهذا الشيء بعكسهم قالوا اذا انتفى ضعوا الايمان انتفى كله. ولذلك هم يكفرون اصحاب المعاصي فكلما طرفي كلاهما في طرف النقيب من الآخر - [00:19:06](#)

وهذا الحصر الحصر يفيدك في اشياء كثيرة جدا يعني احيانا ينفي الشرع شيئا باعتبار نفي كمال لا باعتبار نفي الوجود خذ مثاله وهذا يتكلم عليه ابن تيمية واطال فيها وهي - [00:19:36](#)

مفيدة في النصوص مثلاً قال النبي وسلم ليس الواصل بالمكافئ اللي يصل الرحم يعني انما الواصل الذي اذا قطعت وصل المكافئ مواصل ولا مو اه يعني يعتبر واصل ولا ما يعتبر مواصل؟ واصل يعني الشخص الذي ما يصل الرحم الا اذا وصله يعتبر واصل -

00:19:52

ولكن يكون ليس الواصل بالكمال ليس هو الكامل بالوصل. احسن من الذي لا يصل ابدا. قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترد اللقمة واللقمتان والتمر والتمرتان انما المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يتفطن له اي تصدق عليه ولا يسأل الناس -

00:20:15

الذي ترده اللقمة واللقمتان مسكين ولكن المسكين حقيقة الذي هو شأنه لا يجد غنى يغني ولا يسعد الناس لحافة هذا هو مسكين

حقيقة يعني انتبهوا له قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة - 00:20:38

انما الشديد الذي يملك نفسه عند المرض. الشديد يعني الي يصرع الناس قوي الجسم. يقول الرسول ليس هذا شديد. هل هو هل فعلا ليس بشديد؟ لا يمكن ان النبي هو شديد قوي للجسم ولذلك الشديد حقا الذي يملك نفسه عند الغضب لان ملك الانسان نفسه عند

الغضب اشد من ملك الانسان - 00:20:57

عند القوة لان الشخص قد يتمالك نفسه اذا رأى النبي امامه طعيفا لا لا يحتاج ان يثبت للناس انه اقوى منه. وقد يجتمع الشيطان

يكون شديد وشديد القلب بانه يملك نفسه عند الغضب. قال الله نصوص كثيرة ليس البر ان تولوا وجوهكم - 00:21:17

قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة الى اخر الايات. طيب تولية من قبل المشرق والمغرب ليست من

البر من البر ولكن هذا رد على من اعتقد ان هذا هو البر فقط. لا البر اعظم لان الجهات واحدة ولذلك حينما نسخت القبلية - 00:21:37

من بيت المقدس الى الكعبة مثل العلماء في باب النسخ في علم الاصول قال ان النسخ قد يكون نسخ مساوي الجهات واحدة هذا تم

نسخ المساوي كنا نتقل من بيت المقدس الى القبلية الجهات متحدة عند الله قال ليس البر ان تولوا وجوهكم لمن المشرق ولكن البر

حقيقة - 00:22:00

هو هذا. وهكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن هذه لها تعلق بالعقيدة. يعني لا يزني وهو كامل

الامام. ولذلك جاء في الحديث الصحيح نسأل الله العافية والسلامة لنا ولكم من هذه الفاحشة الكبرى. ان الشخص اذا شرع في -

00:22:20

الزنا ارتفع الايمان فوقه هكذا كالظلة. يمشي فوقه فاذا تاب ورجع رجوع الامام واذا استمر ولم يكفر الى الان قد يزني ويصلي هو ليس

بالكافر قال لا يزني الزاني حين يزني وهو لا يسرق السارق يعني وهو كامل الايمان. الخوارج قالوا لا. هنا نهى الايمان باعتبار انه ليس

- 00:22:39

انظر كيف وهكذا ما يأتيك من الاحاديث. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا عهد ولا دين لمن لا عهد له كثير

من المسلمين اما عنده امانة. كافر؟ لا ولكنه ناقص الايمان. ولذلك هو على خطأ ان يعذب. فليس له الامن التام - 00:23:02

فليس وهكذا فافهم النصوص تنجو في كثير منها وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:27